حرف الرّاء

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ للذِّئبِ إِذْ عَوَىٰ وَصَوَّتَ إِنْسانٌ فَكِدْتُ أَطيرُ

وفي السَّماءِ نَجومٌ لا عِدادَ لَها وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلّا الشَّمْسُ والقَمَرُ

لا تَنْتَهي الأَنْفُسُ عَن غيِّها ما لم يَكُنْ مِنْها لَها زاجِرُ

سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ[1]

وكم مِن طالِبٍ يَسْعَى لأَمْرٍ وفيهِ هَلاكُهُ لَو كانَ يَدْري

كُنْتُ مِن كُرْبَتي أَفِرُّ إِلَيْهِمْ فَهُمُ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الفِرارُ

الدَّهْرُ لا يَبْقَىٰ عَلىٰ حالَةٍ لا بُدَّ أَنْ يُقْبِلَ أو يُدْبِرُ[2]

اصْبِرْ قَليلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبيرُ[3]

(1) البيت لأبي فراس الحمداني.
(2) البيت لمحمود الورّاق.
(3) البيت للإمام علي بن أبي طالب.

obeikandl.com

وَلا تَـأْتِ أمْـراً لا تُـرَجِّـي تَـمـامَـهُ ولا مَوْرِداً ما لم تَجِدْ حُسْنَ مَصْدَرِ

أُهـانُ وَأُقْـصىٰ ثُـمَّ يَسْتَنْصِحونَـني ومَن ذا الذي يُعْطي نَصيحَتَهُ قَسْرا

وَلـم أرَ ظُـلْـماً مِثْـلَ ظُـلْـمٍ يَـنالُـنا يُـسـاءُ إِلَـيْـنـا ثُـمَّ نُـؤْمَـرُ بـالـشُّـكْـرِ

كـم نِـعْـمَـةٍ لَـكَ أَخْـرَسَـتْ كَـرَمـاً صَـرْفَ الـزَّمـانِ وأَلْـسُـنَ الـعُـسْـرِ

أَلْـبَـسْـتَـنـي نِـعَـمـاً خَـلَـعْـتَ بـهـا عَـنـي ثِـيـابَ مَـذَلَّـةِ الـفَـقْـرِ

مـاذا أقـولُ لـمَـنْ مـحـاسِـنُـهُ غَـطَّـت عَـلـيَّ مَـسـاوئَ الـدَّهْـرِ

وإِنَّ أَحَـقَّ الـنّـاسِ إِنْ كُـنْـتَ شـاكِـراً بِـشُـكْـرِكَ مَـن أعْـطـاكَ والعَـرْضُ وافِـرُ

إذا أنـا لـم أشْـكُـرْكَ نُـعـمـاكَ جـاهِـداً فلا نِلْتُ نُعْمَىٰ بَعْدَها توجِبُ الشُّكْرا

فَـسُـبْـحـانَ الـذي أعـطـاكَ مُـلْـكـاً وَعَـلَّـمـكَ الـقُـعـودَ عَـلـى الـسَّـريـرِ

أَتَـذْكُـرُ إِذْ قَـمِـيـصُـكَ جِـلْـدُ شـاةٍ وإِذْ نَـعْـلاكَ مِـن خُـفِّ الـبَـعِـيـرِ

الـمَـرْءُ يـأمُـلُ أَنْ يَـعـيـشَ وطُـولُ عَـيْـشٍ قَـدْ يَـضُـرُّهْ

تَـفْـنَـىٰ بَـشـاشَـتُـهُ وَيـأتـي بَـعْـدَ حُـلْـوِ الـعَـيْـشِ مُـرُّهْ

وتَـسُـوءُهُ الأيّـامُ حَـتَّـىٰ مـا يَـرَىٰ شَـيـئـاً يَـسُـرُّهْ

اجْـعَـلْ أَنـيـسَـكَ دَفْـتَـراً فـي نَـشْـرِهِ لـلـمَـيْـتِ مِـن حِـكَـمِ الـعُـلـومِ نُـشُـورُ

فَكِتابُ عِلْمٍ لِلأديبِ مُؤانِسٌ وَمُؤدِّبٌ ومُبَشِّرٌ وَنَذيرُ
ومُفيدُ آدابٍ ومُؤْنِسُ وحْشَةٍ وَإذا انْفَرَدْتَ فَصاحِبٌ وسَميرُ

بَديهَتُهُ وفِكْرَتُهُ سَواءٌ إذا ما نابَهُ الخَطْبُ الكَبيرُ
وأحْزَمُ ما يَكُونُ الدَّهْرُ رأياً إذا عَيَّ المُشاوِرُ والمُشيرُ
وَصَدْرٌ فيهِ لِلهَمِّ اتِّساعٌ إذا ضاقَتْ عَنِ الهَمِّ الصُّدورُ[1]

أحِبُّ الفَتىٰ يَنْفي الفَواحِشَ سَمْعُهُ كأنَّ بِهِ عَن كُلِّ فاحِشَةٍ وَقْرا
سَليم دَواعي الصَّبْرِ لا باسطاً أذًى ولا مانِعاً خَيْراً ولا قائلاً هَجْرا
إذا ما أتَتْ من صاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أنْتَ مُحْتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

إذا ما أتاهُ النّائلونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصابيحُ الطَّلاقَةِ والبِشْرِ
وأنْعُمُهُ في النّاسِ فَوْضىٰ كأنَّها مَواقِعُ ماءِ المُزْنِ[2] في البَلَدِ القَفْرِ

لَقَدْ جُدْتَ حَتَّىٰ لَيْسَ لِلمالِ طالِبٌ وأعْطَيْتَ حَتَّىٰ ما لِمَنْفسَةٍ قَدْرُ
فَلَيْسَ لِمَنْ لا يَرْتَقي النَّجْمَ هِمَّةٌ وَلَيْسَ لِمَنْ لا يَسْتَفيدُ الغِنَىٰ عُذْرُ

أُسْدٌ عَليَّ وفي الحُروبِ نَعامَةٌ رَبْداءُ[3] تَجْفُلُ من صَفيرِ الصَّافِرِ
هلّا بَرَزْتَ إلى غَزالة في الوَغَى بَلْ كانَ قَلْبُكَ مِثْلَ قَلْبِ الطّائِرِ[4]

(1) الأبيات لأبي فراس الحمداني.
(2) **المزن**: السحاب الماطر.
(3) **الربداء**: التي اختلط سوادها بكدرة.
(4) البيتان لعمران بن حطان.

لَعَمْرُكَ ما بِالْمَوْتِ عارٌ عَلَى الفَتَىٰ إذا لم تُصِبْهُ في الحياةِ المَعايرُ[1]

❀ ❀

مَن كانَ مِثْلي لم يَبِتْ إلّا أَسيراً أو أَسيرا
لَيْسَتْ تَحِلُّ سَراتُنا إلا القُصورَ أوِ القُبورا

❀ ❀

ومَن كانَ مَسْروراً بطُولِ حَياتِهِ فَإني زَعيمٌ أَنْ سَيَصْرَعُهُ الدَّهْرُ

❀ ❀

لو كُنْتَ أَعْجَبُ مِن شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعْيُ الفَتَىٰ وَهْوَ مَخْبوءٌ لَهُ القَدَرُ
يَسْعَى الفَتَىٰ لأُمورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها فَالنَّفْسُ واحِدَةٌ والهَمُّ مُنْتَشِرُ
والمَرْءُ ما عاشَ مَمدودٌ لهُ أَمَلٌ لا تَنْتَهي العَيْنُ حَتَّىٰ يَنْتَهِي الأَثَرُ

❀ ❀

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمورَ بِكَفِّ الإِلٰهِ مَقاديرُها
فَلَيْسَ بآتيكَ مَنْهِيُّها وَلا قاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُها

❀ ❀

الجَدُّ أَمْلَكُ بالفَتَىٰ مِن نَفْسِهِ فَانْهَضْ بجَدٍّ في الحَوادِثِ أَوْ ذَرِ
ما أَقْرَبَ الأَشْياءِ حينَ يَسُوقُها قَدَرٌ وأَبْعَدَها إذا لم تُقْدَرِ

❀ ❀

ومَن يُبْقِ مالاً عِزَّةً وصِيانَةً فَلا الدَّهْرُ مُبْقِيهِ ولا الشُّحُّ وافِرُهْ
ومَن يَكُ ذا عُودٍ صَليبٍ يَعُدُّهُ لِيَكْسِرَ عودَ الدَّهْرِ فالدَّهْرُ كاسِرُهْ

❀ ❀

وَإِيَّاكَ وَالأَمْرَ الذي إنْ تَوَسَّعَتْ مَوارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيك المَصادِرُ

(1) البيت لليلى الأخيلية.

فما حَسَنٌ أنْ يَعْذُرَ المَرْءُ نَفْسَهُ ولَيْسَ لَهُ مِن سائِرِ النّاسِ عاذِرُ

اِجْتَنِبْ أخْلاقَ مَن لم تَرْضَهُ لا تَعِبْهُ ثُمَّ تَقْفو في الأَثَرْ

وَلن تَعْرِفَ النَّفْسُ النَّعيمَ وَعِزَّهُ إذا جَهِلَتْ حالَ المَذَلَّةِ والضُّرِّ

تَهونُ عَلينا في المَعالي نُفوسُنا ومَن يَخْطِبِ الحَسْنَاءَ لم يَغْلُها مَهْرُ

وَلم أجِدِ الإنْسانَ إلّا ابْنَ سَعْيِهِ فَمَن كانَ أسْعَىٰ كانَ بالمَجْدِ أجْدَرا

ومَنْ يَصْنَعِ المَعْروفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يُلاقِ كما لاقَىٰ مُجيرُ أُمِّ عامِرِ[1]

أعَدَّ لَها لمّا اسْتَجارَتْ بدارِهِ أحاليبَ أَلبانِ اللِّقاحِ الدَّرائرِ

وأسْمَنَها حَتَّىٰ إذا ما تَمَكَّنَتْ فَرَتْهُ بِأَنْيابٍ لَها وَأظافِرِ

فَقُلْ لِذَوي المَعْروفِ هذا جَزاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْروفٍ عَلى غَيْرِ شاكِرِ[2]

ولا تَطْلُبَنْ عِزًّا بِذُلِّ عَشيرَةٍ فَإنَّ الذَّليلَ مَن تَذِلُّ عشائِرُهْ

والناسُ أولادُ عِلّاتٍ فَمَن عَلِموا أنْ قَد أقَلَّ فَمَجْفُوٌّ ومَهْجورُ

وَهُمْ بَنُو الأمِّ أمّا إنْ رَأوا نَشَباً فَذاك بالغَيْبِ مَحْفوظٌ ومَنْصُورُ

(1) **أم عامر**: كنية الضبع.

(2) الأبيات لأعرابي مجهول الاسم.

غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفِيكَ مِن سَدِّ حاجَةٍ فَإِنْ زادَ شَيْئاً عادَ ذاك الغِنَىٰ فَقْرا

إذا الـمَـرْءُ أوْلاكَ الـهَـوانَ فَـأَوْلِـهِ هَـوانـاً وإنْ كـانَـت قَـريـبـاً أواصِـرُهْ
ولا تَظْلِمِ المَوْلَىٰ ولا تَضَعِ العَصا عَـن الـجَـهْـلِ إنْ طـارَتْ إلَـيْـكَ بَـوادِرُهْ

تـنـامُ ومـا لَـيْـلُ الـمُـضـيـمِ بـنـائـمٍ وقَـد تَـرْقُـدُ العَـيْـنـانِ والـقَـلْـبُ ساهِـرُ

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لـم يَـكُـنْ لَـهُ بـوادِرُ تَـحْـمـي صَـفْـوَهُ أنْ يُـكَـدَّرا[1]
ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لـم يَـكُـنْ لَـهُ حَـلـيـمٌ إذا مـا أوْرَدَ الأمْـرَ أصْـدَرا[2]

إنِّي امْـرُؤٌ قَـلَّ مـا أُثْـنـي عَـلـىٰ أَحَـدٍ حَـتَّـىٰ أُبَـيِّـنَ مـا يـأتـي وَمـا يَـذَرُ
لا تَـحْـمَـدَنَّ امْـرَأً حَـتَّـىٰ تُـجَـرِّبَـهُ وَلا تَـذُمَّـنَّ مَـن لـم يَـبْـلُـهُ الـخَـبَـرُ

تَـعَـوَّدْتُ مَـسَّ الـضُّـرِّ حَـتَّـىٰ أَلِـفْـتُـهُ وأَسْـلَـمَـنـي طُـول الـبَـلاءِ إلـى الـصَّـبْـرِ
وَوَسَّـع صَـدْري لـلأَذىٰ كَـثْـرَةُ الأَذَىٰ وكـانَ قـديـمـاً قـد يَـضـيـقُ بـهِ صَـدري
إذا أنـا لـم أقْـبَـلْ مِـن الـدَّهْـرِ كُـلَّ مـا تَـكَـرَّهْـتُـهُ قَـد طـالَ عَـتْـبـي عَـلـى الـدَّهْـرِ

غَـايِـظْ صَـديـقَـكَ تَـكْـشِـفْ عَـن ضَـمـائـرِهِ وَتَـهْـتِـكُ الـسِّـتْـرَ عَـن مَـحْـجـوبِ أسْـرارِ
فـالـعُـودُ يُـنْـبِـيـكَ عَـن مَـكْـنـونِ بـاطِـنِـهِ دُخَـانُـهُ حِـيـنَ تُـلْـقِـيـهِ عَـلـى الـنَّـارِ

(1) **يكدر**: يخالطه سواد.
(2) البيتان للنابغة الجعدي.

opelkanal.com

لَـوْلا الـتَّـغَـرُّبُ مـا رُقِـي دُرَرُ الـنُّـحـورِ إلـى الـنُّـحـورِ

وإذا تُـبـاعُ كَـريـمَـةٌ أوْ تُـشْـتَـرَىٰ فَـوَاكَ بـايـعُـهـا وأنْـتَ الـمُـشْـتَـرِي

وإذا تَـوَعَّـرَتِ الـمَـسـالِـكُ[1] لـم يَـكُـنْ مِـنـهـا الـسَّـبـيـلُ إلـى نَـداكَ بـأَوْعَـرِ

تَـرَى الـرَّجُـلَ الـنَّـحـيـفَ فَـتَـزْدَريـهِ وفـي أثْـوابِـهِ أسَـدٌ مُـزيـرُ

ويُـعْـجِـبُـكَ الـطَّـريـرُ[2] فَـتَـبْـتَـلـيـهِ فَـيُـخْـلِـفُ ظَـنَّـكَ الـرَّجُـلُ الـطَّـريـرُ[3]

فَـيَـوْمٌ عَـلـيـنـا ويَـوْمٌ لَـنـا وَيَـوْمٌ نُـسـاءُ وَيَـوْمٌ نُـسَـرّ[4]

أضـاعـونـي وَأيَّ فَـتًـى أضـاعـوا لِـيَـوْمٍ كَـريـهَـةٍ[5] وَسَـدادِ ثَـغْـرِ[6]

عَلى المَرْءِ أنْ يَسْعَىٰ بِمَا فيهِ جَهْدَهُ وَلَـيْـسَ عَـلـيـه أنْ يُـسـاعِـدَهُ الـدَّهْـرُ

فَدَيْتُكَ لـم أصْبِرْ ولي فيكَ حِيلَةٌ وَلكنْ دَعاني اليَأْسُ مِنك إلى الصَّبْرِ

بـالـمِـلْـحِ نُـصْـلِـحُ مـا نَـخْـشَـىٰ تَـغَـيُّـرَهُ فَـكَـيْـفَ بـالـمِـلْـحِ إنْ حَـلَّـتْ بـه الـغِـيَـرُ

---

(1) **المسالك الوعرة**: الصلبة أو المخيفة.

(2) **الطرير**: ذو المنظر الحسن أو الهيئة الحسنة.

(3) البيتان للعباس بن مرداس.

(4) البيت للنمر بن تولب.

(5) **يوم كريهة**: يوم الملمات والحروب.

(6) البيت للعرجي.

openkandil.com

وإذا أرادَ اللـهُ نُـصْـرَةَ عَـبْـدِهِ كـانَـت لَـهُ أعْـداؤهُ أَنْـصـارا

عَـتِـبْـتُ عَـلَىٰ عَـمْـرٍو فَـلَـمَّـا تَـرَكْـتُـهُ وَجَـرَّبْـتُ أقْـواماً بَـكَـيْـتُ عَـلىٰ عَـمْـرِو

فـأَلْـقَـتْ عَـصاها واسْـتَـقَـرَّ بِـها النَّـوَىٰ كـمـا قَـرَّ عَـيـنـاً بـالإيـابِ الـمُـسـافِـرُ

ومـا حُـبُّ الـدِّيـارِ شَـغَـفْـنَ قَـلـبـي وَلـكِـنْ حُـبُّ مَـن سَـكَـنَ الـدِّيـارا[1]

سـوفَ تَـرَىٰ إذا انْـجَـلَـى الـغُـبـارُ أَفَـرَسٌ تَـحْـتَـيَ أمْ حِـمـارُ

سأصْـبِـرُ حَـتَّـىٰ يَـعْـلَـمَ الـصَّـبْـرُ أَنَّـني صَـبَـرْتُ عَـلىٰ شَـيْءٍ أَمَـرَّ مِـن الـصَّـبْـرِ

قالَتْ: لقد بَعُدَ المَـرْمَىٰ فَقُلْتُ لَها: مَن عالَجَ الشَّوْقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدّارا[2]

زَمَـنٌ نَـعِـمْـتُ بـهِ ولـكـنْ لـم يَـطُـلْ وَكـذاك أَعـمـارُ الـسُّـرورِ قِـصـارُ

وتُـنْـكِـرُنـي سَـلْـمَـىٰ وَلـم أدْرِ أَنَّـهُ إذا وَضَـعَ الـمـرءُ الـعَـمـامَـةَ يُـنْـكَـرُ

جَـهِـلْـتَ ومـا تَـدْري بـأَنَّـكَ جـاهِـلٌ ومَـن لـي بـأنْ تَـدري بـأَنَّـكَ لا تَـدْري

حِـكَـمٌ حـارَتِ الـبَـرِيَّـةُ فـيـهـا وَجَـديـرٌ بـأَنَّـهـا تَـحْـتَـارُ

(1) البيت لمجنون ليلى.

(2) البيت للعباس بن الأحنف.

تُرَجِّي النُّفوسُ الشَّيْءَ لا تَسْتَطيعُهُ وتَخْشَىٰ مِن الأشْيَاءِ ما لا يَضُرُّها

إنَّ الـمُـقَـدَّرَ كـائِـنٌ لا يَـنْـمَـحـي وَلَـكَ الأمـانُ مِـن الـذي مـا قُـدِّرا

دُخولُكَ مِن بابِ الهَوَىٰ إنْ أَرَدْتَهُ يَسيرٌ ولكنَّ الخُروجَ عَسيرُ

السِّرُّ يَكْتُمُهُ الإثنانِ بَيْنَهُما وكُلُّ سِرٍّ عَدا الإثْنَينِ مُنْتَشِرُ

هِي الضِّلَعُ العَوْجاءُ لَسْتَ تُقيمُها ألا إنَّ إصْلاحَ الضُّلوعِ انْكِسارُها

تَدُسُّ إلى العَطَّارِ سِلْعَةَ بَيْتِها وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَّار ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ[1]

سَيُغْنِي اللهُ عَن بَقَراتِ زَيْدٍ وَيَأتي اللهُ بالـلَّبَنِ الغَزيرِ

مِحَنُ الفَتَىٰ يُخْبِرْنَ عَن فَضْل الفَتَىٰ وَالنّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ العَنْبَرِ

وسَالَمَتْكَ الليالي فَاغْتَرَرْتَ بها وعِنْدَ صَفْوِ اللَّيالي يَحْدُثُ الكَدَرُ

ومَنْ يُنْفِقُ السّاعاتِ في جَمْعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فَالذي فَعَلَ الفَقْرُ[2]

---

(1) البيت لأعرابي مجهول، وقبله:

عجوز ترجّي أن تكون فتية وقد لُحب الجنبانِ واحدودبَ الظَّهر

(2) البيت للمتنبي.

مَـــن لـــم يُـــؤَدِّبْـــهُ والِـــداهُ أدَّبَـــهُ الـــلَّـــيْـــلُ وَالـــنَّـــهـــارُ

مَـن عـاشَ أخْـلَـقَـتِ[1] الأيّـامُ جِـدَّتَـهُ وَخـانَـهُ ثِـقَـتـاهُ الـسَّـمْـعُ والـبَـصَـرُ

ومَـــن جَـــهِـــلَـــتْ نَـــفْـــسُـــهُ قَـــدْرَهُ رَأىٰ غَـــيْـــرَهُ مِـــنـــه مـــا لا يَـــرَىٰ

عَـمَـدْتَ لِـضُـرِّي فَـاعْـتَـمَـدْتَ مَـسَـرَّتـي وقد يُحْـزِنُ الإنسانُ مِن حَيْثُ لا يَدْري

وَلـو لَـبِـسَ الـحـمـارُ ثِـيـابَ خَـزٍّ لـقـالَ الـنّـاسُ: يـا لَـكَ مِـن حـمـارِ

قالَتْ: عَهِدْتُكَ مَجنوناً فَقُلْتُ لها: إنَّ الـشَّـبـابَ جُـنـونٌ بُـرْؤه الـكِـبَـرُ

الـمُـسْـتَـجـيـرُ بِـعَـمْـرٍو عِـنْـدَ كُـرْبَـتِـهِ كـالـمُـسْـتَـجـيرِ مِـن الـرَّمْـضاءِ بالنّار[2]

مَـن يَـسْـتَـعِـنْ بـالـرِّفْـقِ فـي أمْـرِهِ يَـسْـتَـخْـرِجِ الـحَـيَّـة مِـن وَكْـرِهـا

كُـلُّ الـذُّنـوبِ خَـفِـيـفَـةٌ مَـحْـمـولَـةٌ إلا ذُنـــوبَ إذاعَـــةِ الأســـرارِ

الـعَـبْـدُ يُـقْـرَعُ بـالـعَـصـا والـحُـرُّ تَـكْـفـيـهِ الإشـارَهْ[3]

(1) **أخلقت**: أتلفت.
(2) البيت مَثَلٌ مشهور.
(3) البيت مثلٌ مشهور.

إذا ظَفَرْتُ مِن الدُّنْيا بِقُرْبِكمو ... فَكُلُّ ذَنْبٍ جَناهُ الدَّهْرُ مَغْفُورُ

يا رُبَّ حَيٍّ مَيِّتٌ ذِكْرُهُ ... وَمَيِّتٍ يَحْيَى بِأَخْبَارِهْ

وَمُكَلِّفُ الأيّامِ ضَدَّ طِباعِها ... مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جُذْوَةَ نارِ

وأَنْتُمْ أُناسٌ فيكُمُ الغَدْرُ شِيمَةٌ ... لَكُمْ أَوْجُهٌ شَتَّى وَأَلْسِنَةٌ عَشْرُ

لا يَصْبِرُ الحُرُّ تَحْتَ ضَيْمٍ ... وَإِنَّما يَصْبِرُ الحِمارُ

هَلَك المُداوِي والمُداوَى وَالذي ... جَلَبَ الدَّواءَ وباعَهُ والمُشْتَري

ذَنَبُ الكَلْبِ لا يَعودُ سَوِيًّا ... لو رَمَوْهُ في قالَبٍ ألفَ شَهْرِ

كالكَلْبِ إنْ جاعَ لم يَعْدِمْكَ بَصْبَصَةً ... وإنْ يَنَلْ شَبَعاً يَنْبَحْ مِن الأَشَرِ[1]

نَصَحْتُكُمو لَم تَقْبَلُوا النُّصْحَ مَرَّةً ... وَحَذَّرْتُ عَن قُبْحٍ فَلَمْ يُغْنِ تَحْذِيرُ

وعاجِزُ الرَّأي مِضْياعٌ لِفُرْصَتِه ... حَتَّى إذا فاتَ أمْرٌ عاتَبَ القَدَرا

إذا كانَ وَجْهُ العُذْرِ لَيْسَ بِبَيِّنٍ ... فَإنّ اطِّراحَ العُذْرِ خَيْرٌ مِن العُذْرِ[2]

(1) البيت لمسلم بن الوليد.

(2) البيت لمحمود الورّاق.

ألـم تَـرَ أنْ الـمَـرْءَ تَـدْوَى يَـمـيـنُـهُ فَـيَـقْـطَـعُـهـا عَـمْـداً لِـيَـسْـلَـمَ سـائـرُهْ

الـخَـيْـرُ لا يَـأتـيـكَ مُـتَّـصِـلاً والـشَّـرُّ يَـسْـبِـقُ سَـيْـلَـهُ مَـطَـرُهْ

مـا كـانَ ذاكَ الـعَـيْـشُ إلا سَـكْـرَةً ذَهَـبَـتْ لَـذاذَتُـهـا وجَـلَّ خَـمـارُهـا

الـمَـرْءُ لَـيْـسَ بـبـالـغٍ فـي أرْضِـهِ كـالـصَّـقْـرِ لَـيْـسَ بـصـائـدٍ فـي وَكْـرِهِ

أَخْـطُـو مَـعَ الـدَّهْـرِ إذا مـا خَـطَـىٰ وَأجْـرِي مَـع الـدَّهْـرِ كـمـا يَـجْـري

إذا سَلِمَتْ لـلـمَـرْءِ فـي الـنّاسِ نَـفْـسُـهُ وأَحْـبـابُـهُ فـالـحـادِثـاتُ جُـبـارُ

إذا شِئْتَ أنْ تُعْطَى وإنْ كُنْتَ قادراً فَـمُـرْ بـالـذي يُـسْـتَـطـاعُ مِـن الأمْـرِ

إذا عَـدُوُّكَ لـم يُـظْـهِـرْ عَـداوَتَـهُ فـمـا يَـضُـرُّكَ إنْ عـاداكَ إسـرارا

أَوْشَـكَ أنْ لا يَـدومَ وَصْـلُ أخٍ فـي كُـلِّ زَلَّاتِـهِ تُـنـافِـرُهُ

إنَّ دُونَ الـسُّـؤَالِ والاعْـتِـذارِ خُـطَّـةً صَـعْـبَـةً عَـلـى الأحـرارِ

إذا مـحـاسِـنـيَ الّـلاتـي أَتـيْـتُ بـهـا عُـدَّتْ ذُنوباً فَقُلْ لي كَيفَ أعْتَذِرُ[1]

(1) البيت للبحتري.

ثِـقَـةُ الـفَـتَـى بِـزَمـانِـهِ ثِـقَـةٌ مُـحَـلَّـلَـةُ الـعُـرا

جَنى ثمارَ مَساعٍ كانَ غارِسَها وصاحِبُ الغَرْسِ أَوْلَى النّاسِ بالثَّمَرِ

وَما الفَخْرُ في جَمْعِ الجُيوشِ وَإِنَّما فَخارُ الفَتَى تَفْريقُ جَمْعِ العَساكِرِ

أيُّها البائِسُ صَبْراً إنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرا

ثَوْبُ الرِّياء يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ فإذا اكْتَسَيْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عاري

خُذْ من زَمانِكَ ما صَفى وَدَعِ الذي فيهِ كَدَرْ

دَعِ اللَّومَ في شَيْءٍ إذا جِئْتَ مِثْلَهُ مِن الدَّهْرِ يَوماً كُنْتَ للنَّفْسِ عاذرا

دَعْ خَبْطَ عَشْواء في لَيْلاءَ مُظْلِمَةٍ هاجَتْ أفاعيَ رُقْشاً بَيْنَ أحجارِ

دَعْ عَنْكَ ما أعْيا عَلَيْكَ أمْرُهُ كم زادَ في ذَنْبِ جَهولٍ عُذْرُهُ

ذَمَّ الزَّمانَ بَنُو الزَّمانِ وَإِنَّما ذَمُّوا نُفوسَهُمُ وإنْ لم يَشْعروا

رُبَّ حُرٍّ يُسيءُ ثمَّ يَسُرُّ وَكذاك الزَّمانُ حُلْوٌ ومُرُّ

ربَّما سَرَّكَ البَعيدُ وأَصْلا كَ القَريبُ النَّسيبُ ناراً وَعاراً

زِيـــادَةُ الإلـــحـــاحِ والإِصْـــرارِ ذَرِيـعَـةُ الـحِـرْمـانِ والـخَـسـارِ

شَـفـيـعُ ذَنْـبِ الـمُـذْنِـبِ الإِقْـرارُ وَتَـوْبَـةُ الـمُـقَـصِّـرِ اعْـتِـذارُ

شَرُّ الـوَرَى مَـن لَـيْسَ يُرْجَى خَـيْرُهُ يَـومـاً وُيـرْجَـى شَـرُّهُ وَضَـيْـرُهُ

وَقَـلَّ مَـن جَـدَّ فـي أمْـرٍ يُـحـاوِلُـهُ وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلّا فازَ بالظَّفَرِ

لا تَـقُـلْ فـي مـا جَـرَى كَـيْـفَ جَـرَى كُـلُّ شَـيءٍ بـقَـضـاءٍ وَقَـدَرْ

الـحُـرُّ حُـرٌّ عَـزيـزُ الـنَّـفْـسِ حَـيْـثُ ثَـوَى كـالـشَّـمْـسِ فـي كُـلِّ بُـرْجٍ ذاتُ أقـمـارِ

إنَّ مَـنْ كـانَ الـشَّـقـاءُ قِـسْـمَـتَـهُ لا يَـرَى إلا الـشَّـقـاءَ أيْـنَ سَـرَى

العِلْمُ في رَأسِ مَن ضاعَتْ بَصيرَتُهُ مِثْلُ السِّراجِ بأيْدي ضائِعِ البَصَرِ

وكم مِنَ النّاسِ يَشْكو الانْكِسارَ عَلَى خُبْثٍ وكم كاسِرٍ في زِيِّ مُنْكَسِرِ

تَـوَهَّـمَ قَـوْمٌ أنَّـهُـمْ أُسْـدُ الـشَّـرَى[1] وعِـنْـد التَّـلاقي أجْـفَـلوا كـالـتَّـنـانيرِ

وكـم أبْـصَـرْتُ مِـن حَـسَـنٍ وَلـكـنْ عَـلَـيْـكَ مِـن الـوَرَى وَقَـعَ اخْـتِـيـاري

(1) **الشَّرى**: موضع تكثر الأُسْد فيه، ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان.

وإنِي رَأَيْتُ الهِرَّ أحْسَنَ مَنْظَراً ... وأجْمَلَ مِن مَرْأى صَغيرٍ بهِ كِبَرْ

إنْ عادَتِ العَقْرَبُ عُدْنا لَها ... وكانَتِ النَّعْلُ لها حاضِرَهْ

إذا كُسِرَ الرَّغيفُ بَكَى عَلَيْهِ ... بُكا الخَنساءِ إذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ

إذا جاءَ مُوسَى وأَلْقَى العَصا ... فَقَدْ بَطُلَ السِّحْرُ والسَّاحِرُ

إذا مَرِضْنا أَتَيْناكُم نَعودُكُم ... وتُذْنِبُونَ فَنأتيكُمْ فَنَعْتَذِرُ

وَرُبَّما فارَقَ الإنْسانُ مُهْجَتَهُ ... يَوْمَ الوَغَى غَيْرَ قالٍ خِثْيَةَ العارِ[1]

مَن راقَبَ النّاسَ ماتَ غَمًّا ... وَفازَ باللَّذَّةِ الجَسُورُ[2]

إذا أنْتَ لم تَزْرَعْ وأبْصَرَتَ حاصِداً ... نَدِمْتَ عَلى التَّفْريطِ في زَمَنِ البَذْرِ

إذا مَرَّ بي يَوْمٌ وَلم أَتَّخِذْ يَداً ... وَلم أَسْتَفِدْ عِلْماً فما ذاكَ من عُمْري

إذا ذَهَبَ الحِمارُ بأمِّ عَمْرٍو ... فَلا رَجَعَتْ ولا رَجَعَ الحِمارُ

ومَن عاشَ في الدُّنيا فلا بُدَّ أنْ يَرَى ... مِن العَيْشِ ما يَصْفُو وما يَتَكَدَّرُ

---

(1) البيت للمتنبي.

(2) البيت لسلم الخاسر.

ومِنَ العَجائبِ والعَجائبُ جَمَّةٌ أنْ يَلْهَجَ[1] الأَعْمَى بعَيْبِ الأعْوَرِ

لا تَجْزَعَنَّ لحادِثٍ فَلَرُبَّما كانَ العَسيرُ بهِ فَصار يَسيرا

ولَيْسَ كَثيراً أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ وإنَّ عَدُوًّا واحِداً لَكثيرُ

تَداوَيْتُ عَنْ لَيْلَى بَلَيْلَى مِن الهَوَى كما يَتَداوَى شارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ[2]

بِضاعَةٌ ما اشْتَراها غَيرُ بائِعها بِئسَ البَضاعَةُ والمَشْرِيُّ وَالشَّاري

إنَّ الأمورَ إذا بَدَتْ لِزَوالِها فَعَلامَةُ الإدْبَارِ فيها تَظْهَرُ

وإنَّ حَياةَ المَرْءِ بَعْدَ عَدُوِّهِ وَإنْ كانَ يَوماً واحداً لَكثيرُ

إنَّ آثارَنا تَدُلُّ عَلَيْنا فَانْظُروا بَعْدَنا إلى الآثارِ

إذا سَلِمَتْ رُوسُ الرِّجالِ مِن الرَّدَى فما المالُ إلّا مِثْلُ قَصِّ الأظافِرِ

الابْنُ يَنْشَا عَلى ما كانَ والِدُهُ إنَّ العُروقَ عَليها تَنْبُتُ الشَّجَرُ

الجُبْنُ عارٌ وفي الإقْدامِ مَكْرُمَةٌ والمَرْءُ بالجُبْنِ لا يَنْجُو مِن القَدَرِ

---

(1) **يلهج**: يلحُّ في ذِكر الشيء.

(2) البيت لقيس بن ذريح.

لَعَمْرُكَ ما وُدُّ اللِّسانِ بِنافِعٍ إذا لم يَكُنْ أصْلُ المَوَدَّةِ في الصَّدْرِ

ما عاشَ مَن عاشَ مَذْموماً خَصائلُهُ ولم يَمُتْ مَن يَكُنْ بالخَيْرِ مَذْكُورا

إنَّ الرِّياحَ إذا اشْتَدَّتْ عَواصِفُها فَلَيْسَ تَرْمي سِوَى العالي مِنَ الشَّجَرِ

لَقَد تَرْجُو فَيَعْسُرُ ما تُرَجِّي عَلَيْكَ وَيَنْجَحُ الأمْرُ العَسيرُ

صُنِ السِّرَّ عَن كُلِّ مُسْتَخْبِرٍ وَحاذِرْ فَما الحَزْمُ إلا الحَذَرْ

طُبِعَتْ عَلى كَدَرٍ[1] وَأنْتَ تُريدُها صَفْواً مِن الأَقْذاءِ والأَقْذارِ

وَلَذَّةِ ساعَةٍ ذَهَبَتْ وَوَلَّتْ وأَبْقَتْ بَعْدَها حَسَراتِ دَهْرِ

اِقْبَلْ مَعاذيرَ مَن يَأتيكَ مُعْتَذِراً إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أو فَجَرا

فَقَد أطاعَكَ مَن يُرْضيكَ ظاهِرُهُ وقَد أجَلَّكَ مَن يَعْصيكَ مُسْتَتِرا

ومَن يَحْتَفِرْ بئراً لِيُسْقِطَ غَيْرَهُ يَقَعْ دونَ شَكٍّ بالذي هُوَ حافِرُ

قَضَى اللهُ أنَّ البُغْضَ يَصْرَعُ أهْلَهُ وَأَنَّ عَلى الباغي تَدورُ الدَّوائرُ[2]

(1) **الكدر**: الخليط.

(2) **الدوائر**: الدواهي.

اِحْرِص عَلى حِفْظ القُلوبِ مِن الأَسَى فَرُجوعُها بَعْدَ التَّنافُرِ يَعْسُرُ
إن القُلوبَ إذا تَنافَرَ وُدُّها مِثْلُ الزُّجاجَةِ كِسْرُها لا يُجْبَرُ

لِنْ لِمَنْ تَخْشَى أذاهُ وَالْقَهُ في بابِ دارِهْ
إنَّما الدُّنيا مُدارا ةٌ فَمَنْ تَخْشَاهُ دارِهْ

اِحْمِلِ النَّفْسَ عَلى مَكْروهِها إنَّ حُلْوَ العَيْشِ مَحفوفٌ[1] بِمُرّ

اِعْمَلْ بِعِلْمي وَإنْ قَصَّرْتُ في عَمَلي يَنْفَعْكَ عِلْمي ولا يَضُرُّكَ تَقْصيري[2]

وكيفَ أخافُ الفَقْرَ واللهُ رازقي وَرازِقُ هذا الخَلْقِ في العُسْرِ واليُسْرِ
تَكَفَّلَ بالأرْزاقِ لِلخَلْقِ كُلِّهِمْ وَلِلْوَحْشِ في الصَّحراءِ والحوتِ في البَحْرِ

ذَكِّرْ أخاكَ إذا تَناسَى واجِباً أو عَنَّ[3] في آرائِهِ تَقْصيرُ
فَالرَّأْيُ يَصْدأُ كالحُسامِ لِعارِضٍ يَطْرا عَلَيْهِ وَصَقْلُهُ التَّذْكيرُ

العَقْلُ زَيْنٌ والسُّكوتُ سَلامةٌ فإذا نَطَقْتَ فلا تَكُنْ مِكْثارا
ما إنْ نَدِمْتُ عَلى سُكوتي مَرَّةً ولَقَد نَدِمْتُ عَلى الكَلامِ مِرارا

اِصْبِرْ لِدَهْرٍ نالَ مِنْـ ـكَ فَهكذا مَضَتِ الدُّهورُ

(1) **محفوف**: محاط، مقترن.
(2) البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي.
(3) **عنَّ**: خطر أو حدث.

فَـــــرَحٌ وَحُـــــزْنٌ تـــــارَةً لا الـــحُـــزْنُ دامَ ولا الـــسُّـــرورُ

لا تَـــعْـــجَـــلَـــنَّ فَـــرُبَّـــمـــا عَـــجِـــلَ الـفَـتَـى فـيـمـا يَـضُـرُّ

وَلَـــرُبَّـــمـــا كَـــرِهَ الـــفَـــتَـــى أمْـــراً عَـــواقِـــبُـــهُ تَـــسُـــرُّ

opeikandl.com